تفسير المدينة المنورة

دراسة نقدية تحليلية

دكتور/سيف بن منصر بن علي الحارثي
عضو هيئة التدريس بقسم أصول الدين
كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة نجران

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

وكانت خطة البحث على النحو التالي:

يتكون البحث من ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بتفسير المدينة المنورة

المبحث الثاني :معالم منهج التفسير في تفسير المدينة المنورة.

المبحث الثالث :مميزات تفسير المدينة المنورة

وتوصلت إلى النتائج التالية :

١-اختيار اسم التفسير " تفسير المدينة المنورة" كان لقصد الجمع بين شرف العلم وشرف المكان.

٢-تم اختيار عدد من المتخصصين في الكتابة وهم عشرة أساتذة، وكانت مدة التاليف سنتان.

٣-وجود نسخة الكترونية تحتوي على عشرة ملفات من فهارس وملاحق، من أبرزها: ملحق الصور والخرائط، وملحق مقاطع الفيديو، وملحق آيات علم المستقبل، والكشاف الموضوعي للفوائد والاستنباطات.

٤-كانت هناك منهجية علمية رصينة في كتابة هذا التفسير، من أبرز معالمها:

- طريقة عرض مميزة(مكان النزول – فضل السورة- مقاصد السورة- سبب النزول – التفسير – الفوائد والاستنباطات).
- استخدام طريقة العزو المباشر بذكر المؤلف ثم النقل ثم التوثيق ، مع تنوع فريد في المصادر والمراجع.

- اعتماد الرواية الصحيحة والراجح من الأقوال.
- الجمع بين الأقوال الوجيهة في التفسير عند إمكانية الجمع.
- عدم الاستطراد في الأقوال الفقهية عند تفسير آيات الأحكام.
- اعتماد مذهب السلف في تفسير آيات الصفات.
- عند تعدد أوجه الإعراب يعتمد الراجح منها.
- العناية بذكر النكت البلاغية.
- العناية بإعجاز القرآن الكرين بأنواعه المختلفة.
- العناية بذكر الفوائد الطبية.
- العناية بذكر الاحاديث والآثار وذكر تصحيح اهل العلم لما ليس في الصحيحين منها.
- العناية بعلوم القرآن الكريم.
- استنباط آيات علم المستقبل.
- استنباط الوقف النبوي في غير رؤوس الآي.
- صياغة التفسير بعبارة فصيحة متضمنة ضروب البلاغة.
- العناية بعلامات الترقيم،وضبط الكلمات.

٥-تميز هذا التفسير بمميزات (علمية وفنية وتقنية) جعلته تفسيراً عصرياً مفيداً جامعاً بين الاصالة والمعاصرة.

الكلمات المفتاحية للبحث:

تفسير المدينة المنورة، الفوائد والاستنباطات،علم المستقبل.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

فإن كتاب الله عز وجل معين لا ينضب،معانيه لا يمكن أن يحويها كتاب،ولا يلم بها عقل،وتتوالى الأزمان في تأليف التفاسير الموضحة لكلام الله تعالى،ولا تكاد تجد تفسيراً إلا وله ميزة عن غيره من التفاسير،ومن التفاسير الحديثة في التأليف،المتألقة في الجمع،المتميزة في الصياغة، البارزة في الاستنباط والفوائد،المعتمدة للرواية الصحيحة،عبارة سلفية،وفائدة عصرية، ألا وهو " تفسير المدينة المنورة"إعداد:نخبة من العلماء،ولما لهذا التفسير من مميزات،آثرت أن اكتب هذا البحث تبيانا وتعريفاً له،وبياناً لمنهجه،وإبرازاً لمميزاته،ووسمته بـ" تفسير المدينة المنورة إعداد نخبة من العلماء،دراسة نقدية تحليلية ".

أهمية البحث:

تفسير المدينة المنورة من التفاسير الحديثة التي صدرت قريباً فأول طبعة له عام ١٤٣٦هـ،وقد أعده نخبة من العلماء، بإشراف مركز تعظيم القرآن الكريم بالمدينة المنورة،وقد تميز بميزات عن غيره من التفاسير الحديثة ، ولذا هو بحاجة إلى إبراز الجهد الذي بُذل فيه ، وتعريف الناس به للاستفادة منه ، وبيان مميزاته ،ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث.

أهداف البحث

١- التعريف بتفسير المدينة المنورة

٢- بيان معالم منهج تفسير المدينة المنورة

٣- إبراز جوانب التميز في تفسير المدينة.

خطة البحث

يتكون البحث من ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بتفسير المدينة المنورة

المبحث الثاني :معالم منهج التفسير في تفسير المدينة المنورة.

المبحث الثالث :مميزات تفسير المدينة المنورة

وقد سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

وإنني بعد شكر الله تعالى اتقدم بالشكر الجزيل لسعادة رئيس المجلس العلمي بمركز تعظيم القرآن الكريم الذي اشرف وتابع ووضع خطة انجاز هذا التفسير، ألا وهو سعادة الدكتور/حكمت بشير ياسين، والذي منحني من وقته الكثير بالمراسلات، حتى ظفرت منه بمقابلة في رحاب المسجد النبوي الشريف،ثم أجاب على ما لم استطع اكتشافه ونبهني على بعض الأمور الهامة في هذا التفسير المبارك، واستفدت من مشورته العلمية،وعلمه الدقيق بهذا التفسير وتفاصيل كثيرة حوله لم أكن لأصل إليها بدون هذه المقابلة ،فجزاه الله خيراً.

الباحث:

د.سيف بن منصر بن علي الحارثي

١٤٣٧/٧/٢هـ

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المبحث الأول : التعريف بتفسير المدينة المنورة

في هذا المبحث سيتم التعريف بتفسير المدينة المنورة من خلال الآتي :

- **اسم الكتاب:** " تفسير المدينة المنورة " في مقدمة الكتاب ذُكر اسم الكتاب وسبب التسمية؛ حيث جاء في المقدمة الأولى ما نصه : (وقد اختير اسم لهذا التفسير يدل على مكان شريف ألف فيه وصدر منه ، فيكون المقام مقامين والشرف شرفين ، شرف العلوم وهو القرآن الكريم وشرف المكان وهو المدينة المنورة ، مدينة الرسول المصطفىﷺ مهبط الوحي ودار الهجرة وعاصمة الإسلام الأولى ، كما هي الأرض المباركة التي شهدت حياة الرسول ﷺ الأنموذج الحي الأمثل لهذا القرآن الكريم لمن أراد تطبيقه والعمل بهديه فكان الاسم : (تفسير المدينة المنورة)[1].
- **المؤلفون :** أعد هذا التفسير نخبة من العلماء ، وعددهم عشرة ، وكلهم برتبة استاذ في التفسير ، ويلاحظ التنوع في اختيارهم ، فهم من جامعات متعددة ، وكذلك في تخصصات دقيقة في التفسير ، مما يواكب التنوع والابداع الذي امتاز به هذا التفسير، وهم على النحو التالي :

أ.د.أحمد بن خالد شكري (أستاذ القراءات والتفسير في الجامعة الاردنية).

أ.د.أحمد بن عدنان الزعبي (أستاذ القراءات في جامعة طيبة).

أ.د.أحمد بن محمد الخراط (مدير الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف).

أ.د.أحمد بن محمد الشرقاوي (أستاذ التفسير في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية).

أ.د.حكمت بن بشير ياسين (أستاذ التفسير في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية ، ورئيس المجلس العلمي في مركز تعظيم القرآن الكريم).

أ.د.عماد بن زهير حافظ (أستاذ التفسير في كلية القرآن الكريم – وعميد شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية).

أ.د.مبارك بن محمد رحمة (استاذ التفسير في جامعة أم درمان).

([1])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/أ.

أ.د.محمد بن آيدن (استاذ التفسير في جامعة قطر).
أ.د.محمد بن عبدالرحمن الشايع ((أستاذ التفسير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – ورئيس هيئة تحرير مجلة تبيان).
أ.د.محمد بن عبدالعزيز العواجي (أستاذ التفسير في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية)[١]. كما جاء في المقدمة أيضاً الإشارة إلى أن ما ورد من تفسير طبي في الفوائد والاستنباطات فإنه بقلم سعادة الدكتور محمد جميل الحبال ، وما ورد من حرف (ح) فهو إشارة إلى تعليق الدكتور / حكمت بشير[٢].

كما أنه كانت هناك لجنة مراجعة وهم أربعة ، وكلهم ممن شارك في تأليف هذا التفسير القيم ، وهم على النحو التالي : أ.د.عماد بن زهير حافظ (أستاذ التفسير في كلية القرآن الكريم – وعميد شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية)،أ.د.حكمت بن بشير ياسين (أستاذ التفسير في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية ، ورئيس المجلس العلمي في مركز تعظيم القرآن الكريم).
أ.د.أحمد بن محمد الخراط (مدير الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف)؛أ.د.أحمد بن محمد الشرقاوي (أستاذ التفسير في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية) [٣].

- **الجهة المشرفة** : الجهة التي تبنت هذا التفسير هي : مركز تعظيم القرآن الكريم بالمدينة المنورة[٤] كما جاء ذلك في المقدمة ، حيث ورد الآتي: (٠٠٠عزم القائمون بمركز تعظيم القرآن الكريم على تفسير للقرآن الكريم يحقق المراد جامعاً بين الأصالة والمعاصرة ٠٠٠) [٥].

---

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/ج.
(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/ط.
(٣)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/ج.
(٤)مركز قرآني في المدينة المنورة متخصص يعمل على تطبيق السلوك القرآني، وترسيخ الاعتدال، وتحقيق تنمية المجتمع، بنشر تعظيم القرآن الكريمتأسس المركز بتاريخ ١٤٣٤/١/٣هـ ، ضمن مراكز مؤسسة المدينة المنورة لتنمية المجتمع التي يرأس مجلس أمنائها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة المدينة المنورة حفظه الله ورعاه انظر : الموقع الالكتروني للمركز : https://web.facebook.com/tazimalquran/info/?tab=page_info
(٥)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/أ.

مدة التأليف : تم تأليف تفسير المدينة المنورة ومراجعته في عامين ، كما جاء ذلك في المقدمة ، حيث ورد الآتي : (... وبدأ العمل ثم كانت المراجعة ، واكتمل الإنجاز في عامين ولله الحمد والمنة ...) [1] ، ولم يرد تحديد الأعوام التي بدأ العمل فيها واكتمل ، سوى أن الطبعة الأولى كانت في ١٤٣٦هـ ، فإن كانت الطباعة داخلة في اكتمال الانجاز ولم يكن هناك فاصل بين اتمام الانجاز والطباعة فهذا يعني أن البدء كان في ١٤٣٤هـ ، وكان الاجدر بيان ذلك بالتحديد ليكون تاريخ هذا التفسير محفوظاً وواضحاً.

- **محتويات الكتاب** : يتكون هذا السفر المبارك من مجلدين، ونسخة الكترونية (cd):

المجلد الأول : يتضمن كلمة المشرف ومقدمة ، وتفسير القرآن الكريم من بداية سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء ، ويبلغ عدد صفحاته "٧٤٩" صفحة.

كلمة المشرف : وهي للأستاذ الدكتور عماد بن زهير حافظ رئيس مركز تعظيم القرآن الكريم والمشرف على تفسير المدينة المنورة ، وذكر فيها سبب اختيار هذا الاسم لهذا التفسير ، وأن هذا التفسير أعد بأسلوب مبتكر يناسب كل فئات المجتمع ، ثم ذكر عدداً من الضوابط التي تبين الخطوط العامة للمنهج الذي كتب به هذا التفسير ، ثم ذكر بعد ذلك أسماء المؤلفين الذين تم اختيارهم للكتابة[2] .

المقدمة :وهي للأستاذ الدكتور حكمت بن بشير ياسين ، رئيس المجلس العلمي بمركز تعظيم القرآن الكريم ،بدأها بكلام نفيس عن أهمية البحث العلمي وانشاء بيوت الخبرة، ثم تحدث عن ما يقرره علم المستقبل من كوارث،ثم تعرض للتلوث وأنواعه، وذكر العلاج الرباني لهذه المعضلات من خلال القرآن الكريم ثم ذكر أهمية تفسير القرآن الكريم تفسيراً معاصراً مواكباً للمستجدات المعاصرة ، بطريقة إجمالية تراعي الرواية الصحيحة والعبارة الفصيحة ، ثم ذكر الطريقة التي كتب بها التفسير ، ثم عرج على ما تميز به هذا التفسير من اضافات جديدة كالوقوف النبوية في غير رؤوس الآي

([1])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/ج.

([2])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/أ.

، الدراسات المستقبلية ، والاستنباطات الفلكية ، والإعجاز العلمي ، ثم بين باختصار محتويات النسخة الالكترونية المرافقة للتفسير[١].

المجلد الثاني : ويتضمن تفسير القرآن الكريم من بداية سورة الكهف إلى آخر سورة الناس ، ويبلغ عدد صفحاته " ٨٢٢" صفحة.

كما أنه يحتوي على قائمة بأهم المصادر والمراجع ، وكذلك يحتوي على فهرس للموضوعات لكلا المجلدين ، مع أن الأوضح جعل فهرس للمحتويات في آخر كل مجلد.

النسخة الإلكترونية : عبارة عن (cd)، في آخر المجلد الثاني مثبتة داخل كيس بلاستيكي وتحتوي على عشرة ملفات من ملاحق وفهارس[٢] ،وهيكالآتي :

١_ فهرس الآيات المستشهد بها :

يذكر الآية،ثم اسم السورة ، ثم رقم الآية ، ثم رقم الصفحة والمجلد، وبلغ عدد صفحات هذا الفهرس "٩" صفحات.

مثال :

الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)	سورة الفاتحة	٣	١/٦٩٢

٢_ فهرس أطراف الأحاديث

يذكر فيه طرف الحديث ، ثم الراوي ، ثم رقم الصفحة، وبلغ عدد صفحات هذا الفهرس " ٩" صفحات.

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
استغفروا لأخيكم	أنس بن مالك	١/١٩٧

٣ _فهرس أطراف الآثار

ويذكر فيه طرف الأثر ن ثم الراوي ن ثم رقم الصفحة ، وقد بلغ عدد صفحات هذا الفهرس "٧" صفحات.

---

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/ه.

(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)النسخة الألكترونية.

طرف الاثر	الراوي	رقم الصفحة
الصبر نصف الإيمان....	ابن مسعود	١/١٠

٤_ ملحق الصور والخرائط :

يذكر كل سورة وما فيها من صور أو خرائط توضح معنى الآية ، حيث يذكر السورة ثم يورد الصورة أو الخريطة ، ثم يذكر تحتها رقم الآية ، وقد جاء ذلك في "٢٩" صفحة.

مثال الصورة: سورة البقرة

صورة مقام ابراهيم – من الآية (١٢٥).

مثال الخريطة :سورة آل عمران

خريطة الطريق إلى بدر من الآية (١٢٣).

٥_ ملحق مقاطع الفيديو

يذكر فيه اسم السورة، ورقم الآية ،عبارة توضيحية للفيديو،ثم يوجد رابط للانتقال للفيديو ، وقد جاء ذلك في صفحتين فقط.

مثال :

القصص : (١٣٨) فيديو يوضح سر بناء الأهرامات.

اضغط هنا(وهو رابط حي ينقلك مباشرة إلى المقطع)

الطارق : (١١) فيديو يوضح رجع السماء

اضغط هنا(وهو رابط حي ينقلك مباشرة إلى المقطع).

٦_ ملحق آيات علم المستقبل

حيث يذكر السورة ، ثم يسرد الآيات التي فيها إخبار مستقبلي ، مع ذكر رقم الآية غالباً ، وقد جاء ذلك في "١٩" صفحة.

مثال : سورة هود

في الآية "٥٢" إخبار مستقبلي عن فضل الاستغفار في جلب الرزق وجلب القوة.

٧_ ملحق بتراجم الأعلام

تمت ترجمة ل "٤٧" علماً ، وكان ذلك في "٨" صفحات .

مثال :

٤١_ الفخر الرازي :

فخر الدين أبوعبدالله ،محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري الرازي الإمام المفسر ، صاحب تفسير مفاتيح الغيب.م سنة ٦٠٦هـ ، رحمه الله تعالى له بحر الانساب ، انظر : طبقات النسابين (ص ١٢٣).

٨_ الكشاف الموضوعي للفوائد والاستنباطات.

وُضع كشافان أحدهما للجزء الاول والآخر للجزء الثاني ، وتم تصنيف الفوائد والاستنباطات حسب الموضوعات، حيث يذكر الموضوع ثم يذكر اسم السورة ثم يذكر امام كل سورة رقم الصفحة ورقم الفائدة أو الاستنباط.

وجاء ذلك في "١٠١" صفحة ، وقد حصل جراء الفصل تكرار الموضوعات في كل كشاف وكان يغني عنه وضع كشاف واحد وجمع كل موضوع في مكان واحد ويكون التفريق بين المواضع برقم الجزء والصفحة.

أما الموضوعات التي تم تصنيف الفوائد والاستنباطات بناء عليها فهي كالتالي :

العقيدة، الفقه، أصول الفقه ، السيرة النبوية، علوم القرآن ، الإعجاز،القراءات والتجويد ، التربية ، الدعوة ، الطب والصيدلة ، الفيزياء ، الكيمياء ، علم النفس ، الفضاء ، الهندسة ، التاريخ ، الجغرافيا ، اللغة ، البلاغة ، النحو ، الفلك ، علوم البحار، علوم الأرض ، علوم البيئة والحضارة ، الأحياء والإنسان ، الزراعة والنبات ، التجارة والاقتصاد ، علوم عسكرية ، علوم سياسية ، علوم إدارية ، علم اجتماع ، علم المستقبل ، الجيولوجيا ، هندسة الكهرباء والصناعة ، هندسة الري ، هندسة العمارة.

مثال :

	علم النفس
البقرة	١٢/١١، ١٤/١٣ ، ٦/٤١ ، ٧ ،٢/٤٦ ، ٣ ، ١/٦٥.
النساء	١٣/٢١٦ ، ٦/٢٢٣ ، ٣/٢٢٥ .

الرقم الأول يشير إلى رقم الصفحة ، والرقم الثاني يشير إلى رقم الفائدة ضمن الفوائد والاستنباطات.

ومن الملاحظ هنا عدم ذكر الاستنباطات والفوائد والاكتفاء بذكر الأرقام،ولو ذُكرت لكان ذلك أجود واكثر فائدة،خصوصاً أنها موجودة ومحدد مكانها بقي فقط نقلها،ولن

تحدث إثقالاً لأنها في النسخة الالكترونية، كما أنها ستظهر الجهد المبذول،وستبرز الفوائد والاستنباطات الكثيرة الرائعة والتي تمثل جزءاً كبيراً وهاماً في التفسير.

٩_ فهرس المصادر والمراجع

ذكر فيه أهم المصادر والمراجع ، مرتبة حسب حروف الهجاء ، وقد جاء ذلك في "٥" صفحات ، وهذه القائمة هي القائمة الورقية التي في آخر المجلد الثاني.

وذكر ضمن ذلك المواقع الالكترونية التي رجع إليها.

١٠_ فهرس الموضوعات

ذكر فيه اسم السورة والصفحة التي جاءت فيها ، وجاء ذلك في "٤"صفحة، وهو الفهرس الورقي الوارد في آخر المجلد الثاني.

- **طبعات الكتاب :**

أولى طبعات هذا الكتاب المبارك كانت في عام ١٤٣٦هـ ،وهي الطبعة الوحيدة إلى حين كتابة هذا البحث ، طبعته دار الصميعي ، الرياض[١].

المبحث الثاني :معالم منهج التفسير في تفسير المدينة المنورة.

من خلال ما جاء في كلمة المشرف، ومقدمة الكتاب ، ومن خلال الاستقراء وقراءة التفسير كاملاً ، فإن أبرز معالم المنهج في تفسير المدينة المنورة هي كالتالي :

أولاً : طريقة العرض

لقد امتاز هذا التفسير بطريقة عرض مميزة،ومما يميزها التسلسل في فهم الآية،حيث يتم العرض وفق الأمور التالية :

***مكان النزول** : يبدأ السورة بذكر مكان النزول مكي أو مدني ، ويذكر في بعض المواضع الخلاف[٢]مع بيان الراجح .**مثال** : سورة الأنعام النزول : مكية[٣]؛**مثال** على ذكر الخلاف : سورة العصر النزول : مكية،وقيل:إنها مدنية،والراجح أنها

([١])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/ط.

([٢])ذكر الخلاف في تسعة عشرة سورة خلال التفسير كاملاً.

([٣])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١٠/٣٣٥.

مكية.[1]؛وفي النادر يذكر استثناء لبعض الآيات في بعض السور؛**مثال** على ذلك : جاء في سورة الحج، النزول : مدنية إلا الآيات (٥٢)،و(٥٣)،و(٥٤)[2]

***فضل السورة** : يذكر في بداية تفسير كل سورة فضل السورة إذا صح فيها شيء،ولذا ذكر عدد من السور ولم يذكر لها فضل لعدم ورود شيء في فضلها، أو لعدم صحة ما ورد[3]؛وأما الآيات فلم يُذكر لها فضل حسب الاستقراء سوى ما ذكره في فضل آية الكرسي[4].

مثال : سورة الإخلاص. فضل السورة :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه:"أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فشق عليهم ذلك،وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال : الله الواحد الصمد ثلث القرآن" (صحيح البخاري،كتاب فضائل القرآن، باب فضل (قل هو الله أحد) فيه عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٥٠١٥)[5].

***مقاصد السورة** : يأتي في بداية كل سورة ذكر مقاصد السورة على وجه الإجمال .

مثال : سورة الحجرات . المقاصد :

١- بيان معاني الإيمان ومقتضياته.

٢- تعظيم شرع الله وتقديمه.

٣- تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم، وحسن التأدب معه.

([1])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١،١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)،٢/٧٩٧.

([2])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١،١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)،٢/٩١٠.

([3])عدد السور التي لم يذكر لها فضل سبعة وثمانون سورة.

([4])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١،١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)،١/١٢٢.

([5])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١،١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)،٢/٨١٠

٤- حماية المجتمع المسلم من أسباب الشقاء والريبة.[١]

إلا أنه من خلال استقراء المقاصد تبين لي أن بعضها يحتاج إلى تدقيق أكثر، ومن ذلك على سبيل المثال :

سورة القدر : المقاصد

بيان فضل القرآن الكريم[٢] .

ولا شك أن هذا من مقاصد السورة؛إلا أن المقصد البارز من هذه السورة هو بيان فضل ليلة القدر ، ولذا ذُكر نزول القرآن لبيان شرفها.

***سبب النزول:** من خلال جرد التفسير كاملاً ، هناك اهتمام واضح في تفسير المدينة بأسباب النزول ، حيث لم تترك سورة ولا آية لها سبب نزول صحيح إلا وذُكر سبب نزولها ، مع بيان تخريج الأحاديث والحكم على صحتها إذا كانت في غير الصحيحين.

مثال : الآية

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس، فلقوا عدواً فقاتلوهم،فظهروا عليهم ، وأصابوا لهم سبايا فكأن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله عزل وجل في ذلك : **(وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)**(النساء:٢٤)أي: فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن.(صحيح مسلم، باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء وإن كان لها زوج انفسخ نكاحها بالسبي، برقم:٣٦٨)[٣].

مثال السورة : عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم:انسب لنا ربك، فأنزل الله:(**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢)**)(الإخلاص:١-٢).(أخرجه الترمذي في السنن٥/٤٥١-٤٥٢برقم٣٣٦٤-كتاب

---

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١،١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)،٢/٥٣٣

(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١،١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)،٢/٧٨٥.

(٣)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١،١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)،١/٢١٠.

التفسير،باب ومن سورة الإخلاص،وابن خزيمة(التوحيد١/٩٥برقم١١-٤٥)،والحاكم(المستدرك٢/٥٤٠)وصححه ووافقه الذهبي وحسنه الحافظ ابن حجر(فتح الباري١٣/٣٥٦).وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم ٢٦٨٠)[١].

***التفسير** : يأتي التفسير بعد ذكر الآيات المراد تفسيرها ، حيث يوضع رقم الآية ويذكر بعده تفسيرها، وفي بعض الأحيان يُذكر تفسير أكثر من آية مع وضع ارقام هذه الآيات.

مثال : قال تعالى:(**وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ**)(الأعراف:١٩٧).

١٩٧- أما الذين تعبدونهم من دون الله،أوتنادونهم لدفع ضر،أوجلب النفع،فلا يستطيعون نصركم في أي أمر من الأمور،وفضلاً عن ذلك،فهم لا يستطيعون رفع الأذى عن أنفسهم،إذا ما اعتدى عليهم معتد [٢].

قال تعالى : **(لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧)) (آل عمران : ١٩٦-١٩٧).**

١٩٦-١٩٧- لا يخدعنك تنعم الكفار في ملذات الدنيا ونشاطهم ورحلاتهم في البلاد،فإنهم يتمتعون بذلك قليلاً،ثم يزول،ثم مصيرهم إلى جهنم، وبئس القرار نار جهنم.[٣].

***الفوائد والاستنباطات** : يختم كل مقطع بذكر الفوائد والاستنباطات مرقمة ، وهي مكملة وموضحة للتفسير ، وهناك عناية واضحة بذلك، وخصوصاً ما يتعلق بالاستنباط،ومن خلال الاستقراء وقراءة التفسير، وكشاف الموضوعات فإن هناك تنوعاً فريداً في ذكر الفوائد والاستنباطات قد لا يجتمع في مثل حجم هذا التفسير ؛ وهي متنوعة حيث شملت: العقيدة، والفقه، وأصول الفقه ، والسيرة النبوية، وعلوم

---

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢/٨١٠

(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٤٥٦.

(٣)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)، ١/١٩٧.

القرآن ، والإعجاز،والوقف النبوي، والتربية ، والدعوة ، والطب والصيدلة ، والفيزياء ، والكيمياء ، وعلم النفس ، والفضاء ، والهندسة ، والتاريخ ، والجغرافيا ، واللغة ، والبلاغة ، والنحو ، والفلك ، وعلوم البحار، وعلوم الأرض ، وعلوم البيئة والحضارة ، والأحياء والإنسان ، والزراعة والنبات ، والتجارة والاقتصاد ، وعلوم عسكرية ، وعلوم سياسية ، وعلوم إدارية ، وعلم اجتماع ، وعلم المستقبل ، والجيولوجيا ،وهندسة الكهرباء والصناعة ، وهندسة الري ، وهندسة العمارة.

ولكثرة ما ورد في ذلك فإني اكتفي باختيار أمثلة توضح ذلك، مع توقي الوقوع في التكرار حيث ورد ذكر أمثلة لبعض هذه الفوائد في مواطن أخرى.

مثال الفوائد : سورة الزلزلة :

الفوائد والاستنباطات :

١- يقدر الله يوم البعث أحداثاً كونية كبرى تؤذن بانقلاب هائل في عالي الأرض وسافلها.

٢- ثبت علمياً أن البراكين الكبيرة تسبقها دائماً زلازل كثيرة في عددها،وهذا يؤكد ما قرره القرآن من أن الأرض تخرج أثقالها بعد حدوث زلزالها.(مجلة الإعجاز العلمي:ص١٠،العدد(٣٣)، جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ).

٣- جرى الأسلوب في الآيتين (٧-٨) على الإطناب،لتكون كل جملة مستقلة الدلالة على المراد؛لتختص كل جملة بغرضها من الترغيب والترهيب.[١]

مثال الاستنباطات :

١- في قوله تعالى : **(إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١٤٠) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (١٤١) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢))**(الصافات : ١٤٠-١٤٢).

قال : (يستنبط من ذكر الفلك المشحون والحوت أن ارض الموصل كانت تقع على بحر، وهذا يقوي قول علماء الآثار الذين عثروا على بعض حطام سفينة نوح عليه

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢/٧٩٠.

السلام،وأنها كانت في مدينة الموصل)[١].

٢- قال : (استنبط بعض الصحابة من هذه السورة(سورة النصر)بأنها تضمنت نعي النبي صلى الله عليه وسلم،وقرب أجله[٢].

٣- قال تعالى: **(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)(التوبة:٣٦).**

قال: (ويستنبط من الآية اقتران تاريخ خلق القمر بتاريخ خلق السماوات والأرض،فقد خُلقوا في يوم واحد، وبما أن القمر يستمد ضوءه من الشمس فُيستنتج أن الشمس أيضاً خلقت في التارخ نفسه.(ح)[٣].)[٤]

٤- **قال تعالى : (فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) (النحل :٢٦)**

قال : (يقول العلماء: تشير الآية إلى حقيقية هندسية وهي : (أن الأساس هو آخر جزء إنشائي ينقل الحمل إلى التربة،وهو الذي يتحمل كل وزن المُنشأ وينقله بسلام إلى الأرض،وأن معامل الأمان الذي يأخذه المصممون في تصميم الأسس يكون أكثر من أي معامل أمان يؤخذ لأي جزء إنشائي آخر، وذلك أنه لا يمكن التساهل مع هذا الأمر بسبب أهميته الاستثنائية)(القواعد في القرآن:خالد العبيدي/ص٨)[٥]

ومن الملاحظ أن هناك خلطاً بين الفوائد التي تؤخذ من ظاهر الآية والاستنباطات الخفية التي لا تؤخذ من ظاهر الآية ، ولو تم الفصل بين الفوائد والاستنباطات لكان

---

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٣٨٧/٢.

(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٨٠٧/٢.

(٣)اشارة إلى تعليق د.حكمت بشير،كما جاء في المقدمة أن "ح" تعني تعليقه.

(٤)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٥١٥/١.

(٥)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٧٠٠/١.

ذلك أدق وأجود، أو على الأقل تم التمييز بلون مغاير حيث توضع الاستنباطات بلون مختلف،كما أنه سيبرز الاستنباطات .

ومن هنا يتبين التميز في طريقة العرض ؛ إذ معرفة المكي والمدني يساعد في فهم الآية لما لكل منهما من خصائص ومميزات ، ثم ذكر الفضل يجذب للسورة ويرغب فيها،ثم جماع معانيها في ذكر مقاصدها ، وسبب النزول معين لفهما وفيما نزلت ، ثم ما تبقى من اشكال يزيله التفسير بتوضيح معانيها ، ثم تأتي الفوائد والاستنباطات لتوضيح ما تحتويه الآيات من توجيهات وجمع شتاتها ؛تهيئة للعمل.

ثانياً : طريقة التعامل مع المصادر والمراجع والمصادر وطريقة العزو.

استخدم المؤلفون طريقة العزو المباشر بذكر اسم صاحب المصدر، ثم ذكر النقل ، ثم التوثيق المباشر دون اللجوء إلى الهوامش السفلية ، وهذا منهج مطرد سواء في ذكر المصادر التفسيرية، أوغيرها من المصادر ، وواضح من خلال الاستقراء أن ابرز المراجع والمصادر التي تم النقل منها ويكثر ذكرها في التفسير هي : التحرير والتنوير لابن عاشور،وأضواء البيان للشنقيطي ، وتم ذكر قائمة بالمصادر والمراجع في آخر التفسير .

مثال : في قوله تعالى : (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ) (آل عمران : ١٩٥).

قال ابن عاشور : (دلت الفاء على سرعة الإجابة بحصول المطلوب،ودلت على أن مناجاة العبد ربه بقلبه ضرب من ضروب الدعاء قابل للإجابة) . (التحرير والتنوير :٣١٣/٣)[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وشهادة الرب وبيانه وإعلامه يكون بقوله تارة وبفعله تارة،٠٠ وأما شهادته بفعله فهو ما نصبه من الأدلة الدالة على وحدانيته التي تعلم دلالتها بالعقل)(مجموع الفتاوى ١٦٨/١٧)[٢].

([١])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١٩٦/١.

([٢])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١٤٥/١.

ومن الأمور التي لاحظتها في العزو ، عند العزو للشنقيطي ، فإنه لا يتم ذكر المصدر برقم الجزء ورقم الصفحة كما هي العادة في المصادر الأخرى[١]، إلا في بعض الأحيان فقط[٢].

ثالثاً : الاعتماد على الرواية الصحيحة والراجح من الأقوال،وترك الروايات الضعيفة والاسرائيليات.

ما تميز به هذا التفسير هو الاعتناء بالقول الراجح المعتمد على الرواية الصحيحة ، وهذا هو الغالب في التفسير وهو الذهاب إلى الترجيح دون إيراد الخلافات؛لأن هذا هو ما يناسب حجم هذا التفسير ، ولكن اختيار الراجح هو ما ميز هذا التفسير.

مثال : الكلمات التي تلقاها آدم من ربه هي الواردة في قوله تعالى : **(رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (الأعراف :٢٣)** كما صح عن قتادة فيما رواه عبدالرزاق عن معمر عنه.(التفسير:١/٣٥)[٣].

كما أنه يضمن الرواية الصحيحة في التفسير دون الإشارة إلى ذلك وقد لا يدركها إلا المتخصص، كما جاء في تفسير الكوثر بأنه الخير الكثير في الدارين.[٤]

رابعاً : الجمع بين الأقوال الوجيهة في التفسير عند إمكانية الجمع.

تميز هذا التفسير بالجمع بين الأقوال عند وجاهة الجمع بينها.

مثال: الجمع بين الحيض والأطهار في معنى القرء في قوله تعالى : **(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) (البقرة:٢٢٨).** قال : (وعدة النساء المطلقات : انتظار من غير زوج بآخر ثلاث حيضات، أو ثلاثة أطهار، حسب مصلحة الزوجين في الأخذ بالأقل زمناً أو بالأكثر ..)[٥]

خامساً : عدم الاستطراد في ذكر الخلافات الفقهية عند المواطن التي تذكر فيها الأحكام.

عدم الاستطراد بذكر أقوال الفقهاء في معنى الآية ، وإنما الاقتصار على ذكر الراجح دون الاشارة لما عداه من أقوال الفقهاء.

---

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٣٣و٧٠و٩٨.

(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٦٢و٢/٢١٢.

(٣)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٢٤.

(٤)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي، ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢/٨٠٥.

(٥)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/١٠٩.

مثال : قال تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)(البقرة:١٨٤)،(٠٠٠فمن كان من المكلفين مريضاً يشق عليه الصيام،أو كان مسافراً سفر قصر – مسافة (٨٩) كيلاً تقريباً– فله أن يفطر٠٠٠)[١] ، فهنا لم يذكر أقوال الفقهاء في السفر هل هو بالمسافة أم بالعرف، واقتصر على الراجح عنده وهو اعتماد المسافة دون ذكر القول الثاني.

سادساً : اعتماد مذهب السلف باجتناب التأويل في تفسير آيات الأسماء والصفات الإلهية.

عند تتبع آيات الأسماء والصفات ، نجد أن العمدة في تفسيرها هو مذهب السلف،اثباتاً يليق بالله سبحانه وتعالى لا تأويل فيه .

مثال:قال تعالى : (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (الفاتحة :٣)

قال : (إثبات صفة الرحمة لله تعالى)[٢]

مثال : قال تعالى : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) (البقرة : ٢٩).

قال : (إثبات صفة الاستواء لله تعالى)[٣]

مثال : قال تعالى : (فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) (التوبة : ٦).

قال : (حجة صريحة لمذهب أهل السنة والجماعة،القائلين بأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، لأنه تعالى هو المتكلم به . وأضافه إلى نفسه إضافة الصفة إلى موصوفها ، وبطلان مذهب المعتزلة ومن أخذ بقولهم : (إن القرآن مخلوق).)[٤]

سابعاً: عند تعدد أوجه الإعراب يعتمد الأرجح منها.

مثال : قال تعالى : (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) (البقرة :١٠٢).

قال : (وهم كثير من المفسرين في تفسير الآية (١٠٢) بسبب إعراب "ما " في قوله تعالى : **(وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ)** ، نافية ، والواو استئنافية،والصحيح أنها موصولة بمعنى الذي ، والواو عاطفة)[٥].

---

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٨١.

(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٣.

(٣)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٢٠.

(٤)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٥٠٢.

(٥)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٤٥.

ثامناً :العناية بذكر النكت البلاغية.

على أن التفسير جملي، إلا أن هناك عناية بالنكت البلاغية المفيدة الموضحة للمعنى،بصورة كبيرة واضحة في التفسير مما يجعل الفائدة كبيرة للقارئ،بل ويجعل التفسير مشوقاً ، وفي تفسير المدينة نقل كثير عن ابن عاشور في هذا الباب،وذلك لاهتمام ابن عاشور بهذه القضية.

مثال:قال تعالى : (فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا)(الزمر:٤٢).

قال : (الفاء في (فَيُمْسِكُ) فاء الفصيحة؛ لأن ما تقدم يقتضي مقدراً تفصح عنه الفاء لبيان توفي النفوس في المقام).[١]

مثال :قال تعالى:(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ١٦٠)

قال ابن عاشور : " جاء في الآية (١٦٠) نظم بديع تقديره:إلا الذين تابوا انقطعت عنهم اللعنة،فأتوب عليهم،أي:أرضى،وزاد توسط اسم الإشارة للدلالة على التعليل،وهو إيجاز بديع".(التحرير والتنوير : ٢/٧١).[٢]

تاسعاً :العناية بإيراد إعجاز القرآن الكريم .

لا تكاد تمر بآية ذكر المتخصصون في الإعجاز أن فيها إعجاز ، إلا وتجد ذلك في تفسير المدينة المنورة ، فذكر الإعجاز فيه سمة بارزة لكل من يقرأ فيه ، وأوجه الإعجاز التي ذُكرت في هذا التفسير كثيرة منها :

*** الإعجاز العلمي :**

مثال : قال تعالى : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) (الأنعام :١٢٥)

قال : (دلت الآية الكريمة على نوع من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم،وهو أن الضغط الجوي يخف،كلما ارتفع الإنسان في الجو حتى يتلاشى ، وأن الإنسان كلما صعد إلى السماء ضاق صدره، حتى يصل درجة الاختناق،فتشبيه هذه الحالة المعنوية بهذه الحالة الحسية التي لم تكن معروفة عند نزول القر آن ، دليل على هذا الإعجاز)[٣]

---

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢/٤١٨

(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٦٨.

(٣)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٣٧٩.

*** الإعجاز العددي**

مثال : قال تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (البقرة:١٤٣).

قال : (ذكر الدكتور محمد الحبال الإعجاز العددي فقال :

أ- إن سورة البقرة هي أطول سور القرآن الكريم،ومجموع عدد آياتها هو (٢٨٦)آية،والثانية ترتيباً في المصحف الشريف والآية (١٤٣) هي نصفها حيث إن : (٢/٢٨٦=١٤٣).

ب-إن عدد كلمات هذه الآية هو (٤٥)،وعدد حروفها هو (١٩٤) حرفاً ، وإن موقع كلمة (وَسَطًا) في هذه الآية هو الرابع ، وكلمة (وَسَطًا) تتألف من أربعة حروف ، والعدد (٤) يقع في وسط الآية(١٤٣).

ج- إن الكلمة الوسطية (المركز) في هذه الآية هي رقم (٢٣) وهي كلمة (الرَّسُولُ) حيث إنه صلى الله عليه وسلم المثال الاعلى والقدوة الصالحة في الوسطية في أحواله.[١]

*** الإعجاز الغيبي :**

مثال : قال تعالى :(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ(٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ(٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (٥)).

قال : (هذه السورة من الإخبار بغيب المستقبل،فقد مات أبولهب وزوجته على الكفر،وهذا من إعجاز القرآن)[٢]

عاشراً :العناية بإيراد الفوائد الطبية.

من خلال الاستقراء وقراءة التفسير يظهر اهتمام واضح وجلي بالفوائد الطبية ، فلا تكاد تقرأ تفسير آية فيها شئ من ذلك ، إلا وتجد في الفوائد إشارة للفوائد الطبية الواردة في ذلك.

مثال : قال تعالى : (وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) (الكهف:١٨).

قال : (من الفوائد الطبية في قوله : (وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ)ضرورة تقليب المرضى على الفراش؛حتى لا يؤذيهم الرقاد في جهة واحدة،فتتآكل

([١])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٦١.

([٢])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢/٨٠٩.

أجسادهم،وتتعرض للتلف والتعفن).[1]

الحادي عشر :العناية بتخريج وتصحيح الأحاديث النبوية والآثار.

هناك اهتمام بالصحيح من الأحاديث والآثار ، وفي حالة إيراد ما ليس في الصحيحين ، فإنه يُشار إلى تصحيحه ، مع التخريج الكامل عقب كل حديث وأثر، كما أنه يتم بيان الغريب لبعض الألفاظ .

مثال : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(ما منكم من أحد إلا وله منزلان:منزل في الجنة ، ومنزل في النار،فإذا مات،فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى : (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ) (المؤمنون):(١٠)).(سنن ابن ماجة٢/١٤٥٣-كتاب الزهد،باب صفة الجنة ، برقم ٤٣٤١،قال البوصيري:هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين،(مصباح الزجاجة٣/٣٢٧)وأخرجه الطبري من طريق أبي معاوية به (التفسير:١٨/٥-٦)،وصحح إسناده ابن حجر(الفتح ١١/٤٤٢)،وصحح إسناده الألباني (السلسلة الصحيحة ٥/٣٤٨ برقم ٢٢٧٩)[2].

مثال : أخرج بن رسته في كتاب الإيمان بسنده الصحيح عن ابن مسعود قال : الصبر نصف الإيمان،واليقين الإيمان كله. (أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي،المستدرك٢/٤٤٦،وصححه الحافظ ابن حجر ، تغليق التعليق ٢/٢٢،والعيني عمدة القاري ١/١٣٠).[3]

مثال : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنا في مسير لنا،فنزلنا فجاءت جارية،فقالت : عن سيد الحي سليم،وغن نفرنا غُيّب،فهل منكم راق؟ فقام معها رجل ما كنا نابنه برقية،فرقاه فبرأ٠٠٠) (صحيح البخاري-فضائل القرآن- باب فضل الفاتحة برقم ٥٠٠٧).

والسليم:اللديغ ، غُيّب :جمع غائب،نأبنه:ما كنا نعلم أنه يرقى.(كما في النهاية في غريب الحديث)[4]

([1])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢/٩.

([2])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢/١١٢.

([3])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/١٠.

([4])انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٦.

الثاني عشر : الاهتمام بعلوم القرآن.

من خلال استقراء تفسير المدينة المنورة،ظهر لي اهتمام ببعض علوم القرآن،والتي لها صلة وثيقة بالتفسير ومناسب ذكرها بحجم هذا التفسير، وأبرز علوم القرآن التي وردت في هذا التفسير:

المناسبات،وأسباب النزول ، والمكي والمدني ،وفضائل السور، ومعنى الحروف المقطعة،والأمثال في القرآن ، والناسخ والمنسوخ ، ونزول القرآن ،وبيان أول ما نزل وآخر ما نزل، والمحكم والمتشابه، وأحكام التلاوة، والتخصيص ، وبيان المجمل ، وأما ما يتعلق بالقصص القرآني فتذكر فوائده كما تذكر باقي الفوائد من الآيات الأخرى ، ولم يظهر لي عناية كبيرة بفوائد القصص القرآني ، وربما أن يكون سبب ذلك، هو إرادة الاختصار في التفسير.

مثال :

١- **في قوله تعالى : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة : ١٠٦)**، قال : (تقرير حقيقة النسخ في القرآن الكريم ، وأنه نعمة من الله تعالى على عباده).[١]

٢- **قال : (قال ابن عاشور: في الآية : (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (ال عمران :٧٧)**، مناسبة هذه الآية لما قبلها ان في خيانة الأمانة إبطالاً للعهد، وللحلف الذي بينهم وبين قريش)(التحرير والتنوير:١٣٥/٣).[٢]

الثالث عشر : استنباط علم المستقبل[٣]من بعض الآيات.

سبق تفسير المدينة المنورة غيره من التفاسير في الوقوف على آيات علم المستقبل،وقد وردت الإشارة إليه في الفوائد والاستنباطات حيث يذكر رقم الآية وما تتضمنه من علم مستقبلي، ولكثرة ما ورد في هذا الباب فإنه وُضع له فهرسة خاصة بوضع اسم السورة وذكر ما ورد فيها من آيات تتضمن علم المستقبل وقد بلغ عدد الآيات " ٢٦٦ " آية،في "٦٧" سورة،وهي على النحو التالي :

---

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٤٦/١.

(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١٦١/١.

(٣)ما كُتب في استنباط علم المستقبل فهو بقلم د.حكمت بشير،كما أفادني بذلك أثناء زيارتي له في المدينة المنورة.

اسم السورة	عدد آيات علم المستقبل في السورة	ملاحظات
سورة البقرة	٢٤	
سورة آل عمران	١٤	
سورة النساء	٢	
سورة المائدة	٣	
سورة الأنعام	٣	
سورة الأعراف	٨	
سورة الأنفال	٣	
سورة التوبة	٣	
سورة يونس	٢	
سورة هود	٣	
سورة يوسف	٦	
سورة الحجر	٢	
سورة النحل	٥	
سورة الإسراء	٨	
سورة الكهف	٢	
سورة مريم	٤	
سورة الأنبياء	٦	
سورة الحج	٣	
سورة المؤمنون	٥	
سورة النور	٦	
سورة الفرقان	٢	
سورة الشعراء	٤	
سورة النمل	٣	
سورة القصص	١	
سورة العنكبوت	٥	
سورة الروم	١٣	

سورة لقمان	٧	
سورة السجدة	٣	
سورة الأحزاب	٤	
سورة سبأ	٤	
سورة فاطر	٨	
سورة يس~	١	
سورة الصافات	٢	
سورة ص	٢	
سورة الزمر	٢	
سورة غافر	٧	
سورة فصلت	٤	
سورة الشورى	١١	
سورة الزخرف	٥	
سورة الدخان	١	
سورة الجاثية	٢	
سورة الأحقاف	١	
سورة محمد	٥	
سورة ق	١	
سورة الرحمن	٢	
سورة الحديد	٥	
سورة المجادلة	٥	
سورة الحشر	٢	
سورة الصف	٣	
سورة الجمعة	٢	
سورة المنافقون	١	
سورة التغابن	٣	
سورة الطلاق	٣	

سورة المعارج	٢	
سورة نوح	١	
سورة الانشقاق	٢	
سورة البروج	٣	
سورة الطارق	١	
سورة الأعلى	٥	
سورة الفجر	٤	
سورة البلد	٢	
سورة الشمس	٢	
سورة الليل	٣	
سورة الشرح	١	
سورة العلق	١	
سورة الفلق	٢	
سورة الناس	١	

وما ذُكر في علم المستقبل هنا اكثره ما يقع في المستقبل الدنيوي، مع الإشارة في بعض الآيات إلى المستقبل الأخروي وهو من علم الغيب .

كما أنه من خلال القراءة للآيات التي استنبط منها علم المستقبل كان هناك تكراراً لبعض المعاني منها: الرزق ، والنصر ، وعلم الله ، والهداية ،والضلال ، والقضاء والقدر ، وربما أن يكون سبب ذلك هو وجود هذه المعاني في عدة آيات .

وما لاحظته في هذا الموطن هو عدم تحرير مصطلح علم المستقبل[١] ، كذلك عدم الفصل بين ما يتعلق بالأمور الدنيوية وما هو من علم غيب الآخرة ؛ إذ الأخير متقرر وليس فيه جديد لأنه من الأمور التي يجب الإيمان بها ،ولو اقتصر البحث على ما يتعلق بالمستقبل الدنيوي لكان ذلك أكثر تميزاً.

(١) واثناء المباحثة مع د.حكمت بشير حول هذا الأمر افادني بأن مثل هذا الأمر كان مقصوداً ؛للارتقاء بالقارئ الذي لا يعرف هذا المصطلح، وذلك بالسؤال والبحث عنه.

وهذا الاستدراك لا ينقص هذا المبحث النفيس ولا يعيبه، بل استنباط علم المستقبل فيه تميز ملحوظ؛إذ علم المستقبل من العلوم التي يهتم بها العلم الحديث ؛ لما لها من فائدة في استشراف المستقبل وبالتالي التخطيط له، واتخاذ التدابير اللازمة،وما ذُكر هنا من علم المستقبل فيه تقرير لمبادئ الشريعة والثبات عليها.

أمثلة :

علم المستقبل الدنيوي :

١- **في الآية (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا)(النساء:١٢٩)**إخبار عن أمر مستقبلي في عدم قدرة الرجال على تحقيق العدل التام بين النساء في المحبة، وميل القلب مهما بذلوا في ذلك من الجهد.[١]

٢- **في الآيتين (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣))** الأنفال(٧٢-٧٣) إخبار عن أمر مستقبلي بأن المؤمنين إذا لم يتول بعضهم بعضاً فإن العاقبة وقوع الفتن ، وانتشار الفساد.[٢]

٣- **في الآية(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) (النور:٥٥)** إخبار مستقبلي ،وبشارة من الله بالنصر للذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة ، إذا استقاموا على طاعته، بأن يورثهم أرض المشركين ، ويجعلهم خلفاء فيها ، وأن يجعل الإسلام ديناً عزيزاً مكيناً ، وأن

---

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٢٦١.

(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٤٩٦.

يبدل حالهم من الخوف إلى الأمن ، إذا عبدوا الله وحده ، واستقاموا على طاعته.[١]

٤- **في الآية(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (الصف: ٨)**إخبار مستقبلي بأن النصر والعاقبة للإسلام وأنه سيعم الأرض.[٢]

علم المستقبل الأخروي :

١- **في الآية(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ)(التوبة:١١١)** إخبار مستقبلي عن البشرى بالجنة لمن أوفى البيعة مع الله تعالى.[٣]

٢- **في الآية(وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)(القصص: ٨٨))**إخبار مستقبلي بأن كل شي هالك إلا وجه الله الكريم،فله الحكم ، و فيها إخبار مستقبلي آخر وهو البعث من القبور للحساب والجزاء.[٤]

٣- **في الآية(لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) (الدخان:٥٦)**إخبار مستقبلي والبشارة لعباد الله المتقين بأنهم لا يذوقون في الجنة الموت بعد الموتة الأولى التي ذاقوها في الدنيا،وبأن الله سيقيهم عذاب الجحيم.[٥]

٤- **في الآية (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)(الجاثية:٢٤)** إخبار مستقبلي،وإثبات للبعث بعد الممات.[٦]

---

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢/١٥٥.

(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢/٦٣٣.

(٣)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٥٤٤.

(٤)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢/٢٣٩.

(٥)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢/٤٩١.

(٦)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢/٤٩٨.

الرابع عشر : استنباط الوقف النبوي في غير رؤوس الآي[1].

مما تميز به هذا التفسير المبارك، هذه اللفتة المبتكرة،والفكرة السباقة ، وهي استنباط الوقف النبوي في غير رؤوس الآي، حيث يأتي ذكره ضمن الفوائد والاستنباطات.

وقد ورد ذكر الوقف النبوي في هذا التفسير في " ٢١" آية، في " ١٦" سورة، وهي كالتالي :

اسم السورة	عدد الآيات التي ذُكر فيها الوقف النبوي	ملاحظات
النساء	١	
المائدة	١	
الانعام	١	
الأعراف	١	
يونس	١	
يوسف	١	
الرعد	٣	
الأحزاب	١	
فاطر	٢	
ص	١	
الزمر	١	
غافر	١	
فصلت	١	
الشورى	٢	
الفتح	٢	
النجم	١	

(١)ما كُتب في استنباط الوقف النبوي في غير رؤوس الآي فهو بقلم د.حكمت بشير،كما أفادني بذلك أثناء زيارتي له في المدينة المنورة.

ومن خلال ما كُتب في التفسير فإنه ، لم يحرر مصطلح الوقف النبوي[١]، وغاية ما ذكر هو المستند الذي تم الاستناد إليه في هذا الاستنباط ، كذلك بيان مدة هذا الوقف، حيث جاء في التفسير: (يُستنبط من الآية **(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) (النساء:١٧٣)** الوقف النبوي عند **قوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ)** ،فقد صح عن حذيفة رضي الله عنه : " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مر بآية فيها ذكر الجنة سأل،وإذا مر بآية فيها ذكر القرآن تعوذ،وكان إذا مر بآية فيها ذكر تنزيه سبح".(صحيح مسلم، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل،١٨٧/٢)٠٠٠٠٠إلخ[٢]

وجاء أيضاً: (وفي الآية : (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) (الأنعام:٦٥) دليل صحيح على الوقوف النبوية،فصح عن جابر رضي الله عنه قال: "لما نزلت هذه الآية **(قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ)**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أعوذ بوجهك" قال: **(أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ)** قال : " أعوذ بوجهك"، **(أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ)** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هذا أهون أو هذا أيسر".(صحيح البخاري ١٤١/٨ برقم ٤٦٢٨ ٠٠٠ ويستنبط من هذه الآية والرواية ثلاثة وقوف نبوية)[٣]

وجاء أيضاً(يستنبط أيضاً الفترة الزمنية للوقف وذلك من خلال الفترة التي يستغرقها الدعاء وهو مقدار بضع ثواني[٤].

وبما أن التفصيل ورد في هذين الموضعين ؛ فإنه يتم الإشارة إليهما عند ورود أي موضع فيه وقف نبوي، إذ يقال باختصار "في الآية وقف نبوي عند كذا ويحدد

---

(١) واثناء المباحثة مع د.حكمت بشير حول هذا الأمر افادني بأن مثل هذا الأمر كان مقصوداً ؛للارتقاء بالقارئ الذي لا يعرف ذلك بالسؤال والبحث عنه.

(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢٧٥/١.

(٣)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٣٥٦/١.

(٤)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٣٥٦/١.

الموضع" ،ثم يشار إلى هذين الموضعين بالعبارة الآتية: " وينظر تفسير سورة النساء الآية (١٧٣)،وتفسير سورة الأنعام الآية (٦٥).

وكان الأولى تحرير مصطلح الوقف النبوي خصوصاً أن التفسير سيقرأه غير المتخصص،كذلك أيضاً لم تكن هناك عناية بفهرسة هذا الجزء المتميز وكان الأولى افراده بعنوان مستقل بدلاً من كونه مع القراءات والتجويد، كما أن هناك خطأ في الفهرسة حيث جُعلت المواضع في الجزء الأول كلها في سورة الأعراف عدا ما ذُكر في سورة المائدة، وقد صححت هذا في الجدول الآنف الذكر، كما أنه في الفهرسة أهمل أهم المواضع وهو ما جاء في سورة النساء.

ومن الأمثلة على ذلك :

١- **في الآية(لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) (الرعد : ١٨)** وقف نبوي عند **قوله تعالى : (لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى) .**[١]

٢- **في قوله تعالى :(لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا)(النجم:٣١)** وقف نبوي.[٢]

الخامس عشر : صياغة العبارة الفصيحة المتضمنة ضروب البلاغة،كأساليب المدح،والتعظيم والتفخيم،وأساليب الذم والتوبيخ، والإنكار،وأصناف القسم،مع مراعاة الصياغة لتيسير الترجمة إلى لغات أخرى،كذلك يظهر الاهتمام بالتعبير العصري لإدخال بعض المعاني في مدلول الآية.

كُتب تفسير المدينة المنورة بعبارة فصيحة ، فيها اختيار اللفظ المناسب ، واستخدام ضروب البلاغة التي تتناسب مع معنى الآية ، لبيصبح هذا التفسير في متناول جميع الطبقات .

مثال : قال تعالى : (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ)(البقرة: ٩٩) ، قال : (وقسماً لقد أنزلنا – لما لنا من العظمة والقدرة– إليك أيها الرسول الدلائل الباهرة والبراهين الساطعة التي تدل على صدق رسالتك، وما يكذب بها إلا

---

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٦٥٨.

(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،٢/٥٦٨.

المخالفون أمر الله تعالى)[١]

مثال :قال تعالى:(لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)(النساء:١١٤).

قال: (تنطبق هذه الآية الكريمة في عصرنا على احاديث الناس عبر الشبكة العنكبوتية(الانترنت)وبرامج الغرف المغلقة(والفيسبوك والتويتر)،وما يدور فيها من هزل ولغو وتأثيم ومضيعة للوقت ومفسدة للدين،فلا خير في كثير من المحادثات إلا لمن خاضها بنية الإصلاح،ونشر الخير،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).[٢]

السادس عشر : العناية بعلامات الترقيم،وضبط الكلمات.

من الأمور التي تلاحظ لمن قرأ ولو شيئاً يسيراً في تفسير المدينة المنورة ، الاهتمام الواضح بعلامات الترقيم والتي تتناسب مع معاني الآيات بل والترجيحات في آيات مختلف في معانيها،وكذلك ضبط الكلمات التي يمكن أن يتغير معناها فيما لو قرأت بضبط آخر .

مثال : في قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (آل عمران:٧)

قال : (هو وحده الذي أنزل عليك – يا محمد – القرآن : منه آيات واضحات الدلالة، هن أصل الكتاب الذي فيه عماد الدين والفرائض والحدود. ومنه آيات أخر فيها اشتباه على كثير من الناس أوبعضهم في الدلالة. فمن كان في قلبه شك وانحراف عن الحق يأخذون من الآيات المتشابهات،فيستدلون بها على مقاصدهم الفاسدة،ويحرفونها على حسب مذاهبهم الباطلة ليضلوا الناس. ولا يعلم بيان المتشابه وحقيقته إلا الله. والعلماء المتضلعون في العلم يؤمنون بالمتشابه والمحكم٠٠)[٣]

---

(١)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٤٢.

(٢)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/٢٥٤.

(٣)انظر:نخبة من العلماء.في تفسير المدينة المنورة،(الرياض:دار الصميعي،ط١٤٣٦،١هـ/٢٠١٥م)،١/١٤١.

كل علامات الترقيم والضبط نقلاً عن التفسير وليست من صنيع الباحث، فعلى سبيل المثال : استخدام النقطة بعد لفظ الجلالة لبيان أن الراجح أن الواو استئنافية وليست عاطفة.

المبحث الثالث :مميزات تفسير المدينة المنورة

لقد امتاز تفسير المدينة المنورة بمميزات عن غيره من التفاسير الحديثة المختصرة،وذلك من خلال قراءة هذا التفسير قراءة تحليلة ناقدة كذلك ، وهذا التميز يمكن تصنيفه وفق الآتي:

تميز علمي ، وتميز فني وتقني.

أولاً : التميز العلمي :

١- اختيار اسم مميز لهذا التفسير " تفسير المدينة المنورة"،وقل من التفاسير ما كان منسوباً إلى مكان،كما أن اختيار اسم المدينة المنورة سيجعل لهذا التفسير قبولاً ورواجاً؛ وذلك لمكانة المدينة المنورة في قلوب المسلمين.

٢- التسلسل التدريجي في طريقة العرض بذكر الأمور المجملة والمساعدة في فهم معنى الآية حيث يذُكر مكان النزول،ثم مقاصد السورة، ثم سبب النزول،ثم التفسير،ثم الفضائل، ثم الفوائد والاستنباطات ،مما يجعل معاني السورة واضحة مترابطة في ذهن القارئ، وهذا قل أن يوجد في التفاسير المختصرة بهذه الطريقة العلمية الرصينة الشاملة.

٣- اعتماد المنهج السلفي في تفسير آيات الأسماء والصفات بعيداً عن التأويل والتحريف.

٤- الجمع بين الأقوال الوجيهة في تفسير الآية عند إمكان الجمع،وهذه ميزة واضحة في هذا التفسير.

٥- ذكر استنباطات تُذكر لأول مرة،كذكر استنباطات علم المستقبل،والوقوف النبوية في غير رؤوس الآي،بالإضافة إلى استنباطات أخرى متنوعة.

٦- مع أن التفسير مختصر إلا أنه تم فيه حشد عدد كبير من الفوائد المتنوعة ومن قرأ التفسير، أو الكشاف الموضوعي يتبين له هذا الأمر،وتم الابتعاد عن الحشو الذي لا فائدة منه فلا تكاد تقرأ في تفسير المدينة إلا زبد العلم بعيداً عن حشو التآليف الفارغ.

٧- صياغة مميزة للفظ التفسير حيث استطاع المؤلفون الكتابة بأسلوب يجمع بين السهولة والعمق،وتم التوظيف البلاغي بصورة فريدة،وهذا قل أن يوجد في التفاسير المجملة.

٨- مع أن التفسير هو حصيلة كتابة عدد من المؤلفين إلا أن الإطراد في المنهج سمة غالبة عليه حتى كأن الكاتب واحد،كما أن قوة التفسير واحدة فلا تكاد تفرق بين أوله وآخره،بينما بعض التفاسير تجد أن أول التفسير يبدأ قوياً ثم ينتهي بالضعف.

٩- توسيع مدلول الآية للجمع بين الأصالة والمعاصرة،فتقرأ العبارة السلفية الأصيلة،والفائدة العصرية الحديثة.

١٠- العمل الجماعي في التأليف؛إذ المشاريع المتميزة والمهمة أن تتولاها جهات أفضل من أن يتولاها أفراد ، مع وجود ضبط ومتابعة وتدقيق كما هو واضح في هذا التفسير المبارك[١].

ثانياً : التميز الفني والتقني .

تميز تفسير المدينة المنورة بإخراج فني وتقني متميز، ومن أبرز جوانب التميز فيه :

١- الاهتمام بعلامات الترقيم، وضبط الألفاظ التي تحتاج إلى ضبط،بطريقة علمية دقيقة،حيث لا تكاد تجد تفسيراً ضُبط بمثل ذلك، فلا تقرأ موضعاً إلا وتجد هذا الاهتمام فيه موجوداً.

٢- إيجاد نسخة الكترونية تحتوي على الكشافات من الملاحق والفهارس،مما أوجد الفائدة دون إثقال على الكتاب،ومما تميزت به هذه النسخة الالكترونية:ملحق الصور والخرائط،وملحق الفيديوهات،والكشاف الموضوعي للفوائد والاستنباطات.

٣- قلة الأخطاء المطبعية وجودة إخراج الغلاف الخارجي بصورة رائعة ومتميزة.

ومع هذا التميز إلا أن الكمال عزيز في جهود البشر؛فوجدت بعض أنواع القصور التي لا يخلو منها عمل بشري ، وأشرت إليها في مواطنها،مما اغنى عن إعادتها هنا خشية التكرار.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١)وكان واضحاً في كلمة المشرف تخصيص د.حكمت بشير بالشكر على متابعة العمل في كل مراحله حتى تم انجازه.

خاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ، بعد البحث في تفسير المدينة المنورة بمنهج علمي تحليلي نقدي، توصلت إلى عدد من النتائج.

أهم النتائج :

١- اختيار اسم التفسير " تفسير المدينة المنورة" كان لقصد الجمع بين شرف العلم وشرف المكان.

٢- تم اختيار عدد من المتخصصين في الكتابة وهم عشرة أساتذة، وكانت مدة التاليف سنتان.

٣- وجود نسخة الكترونية تحتوي على عشرة ملفات من فهارس وملاحق،من أبرزها:ملحق الصور والخرائط،وملحق مقاطع الفيديو،وملحق آيات علم المستقبل،والكشاف الموضوعي للفوائد والاستنباطات.

٤- كانت هناك منهجية علمية رصينة في كتابة هذا التفسير،من أبرز معالمها:

- طريقة عرض مميزة(مكان النزول – فضل السورة- مقاصد السورة- سبب النزول – التفسير – الفوائد والاستنباطات).
- استخدام طريقة العزو المباشر بذكر المؤلف ثم النقل ثم التوثيق ، مع تنوع فريد في المصادر والمراجع.
- اعتماد الرواية الصحيحة والراجح من الأقوال.
- الجمع بين الأقوال الوجيهة في التفسير عند إمكانية الجمع.
- عدم الاستطراد في الأقوال الفقهية عند تفسير آيات الأحكام.
- اعتماد مذهب السلف في تفسير آيات الصفات.
- عند تعدد أوجه الإعراب يعتمد الراجح منها.
- العناية بذكر النكت البلاغية.
- العناية بإعجاز القرآن الكرين بأنواعه المختلفة.
- العناية بذكر الفوائد الطبية.
- العناية بذكر الاحاديث والآثار وذكر تصحيح اهل العلم لما ليس في الصحيحين منها.
- العناية بعلوم القرآن الكريم.

- استنباط آيات علم المستقبل.
- استنباط الوقف النبوي في غير رؤوس الآي.
- صياغة التفسير بعبارة فصيحة متضمنة ضروب البلاغة.
- العناية بعلامات الترقيم،وضبط الكلمات.

٥- تميز هذا التفسير بمميزات (علمية وفنية وتقنية) جعلته تفسيراً عصرياً مفيداً جامعاً بين الأصالة والمعاصرة.